



السينما الطلابية في العراق نسق طريقها نحو الاحترافية العالمية

روبرتاج: قاسم المعموري

آراء وانطباعات عن السينما الطلابية

وعلى صعيد متصل بذات الموضوع أجرينا لقاءات صحفية مع المخرجين السينمائيين فلاح

العزاوي وهادي الادريسي حين تواجدهما في المهرجان السينمائي واللذان تحدثا عن المشاريع الفيلمية لطلبة السينما وتقييمهما لتلك الأعمال وأهميتها بالنسبة لحركة السينما العراقية.. وقد بدأ العزاوي بالقول: حقيقة أن السينما الطلابية أجدها تحمل في طياتها بوادر حقيقية لوضع اللبنة والاساس للسينما العراقية بصورة صحيحة، كذلك وجدت من خلال مشاهدتي بان هناك استخداماً عالياً لعناصر اللغة السينمائية وخاصة في توزيع الإضاءة، فضلاً عن تطرقهم لأفكاراً متنوعة الطرح وهذا أن دل على شيء فانهما يدل أن الطلبة قد استفادوا وبشكل متقن من دراستهم النظرية والعملية في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية.

أما المخرج هادي الادريسي فأدلى برأيه قائلاً: حقيقة أنا أشيد بالجهود الذي قدمه الطلبة السينمائيين

من ناحية تطرقهم لمواضيع ومضامين فكرية وواقعية مهمة إضافة لوجود مساحة إنتاجية بسيطة اشتغلوا عليها بجهودهم وبشكل كبير، ولكن هناك أخطاء إخراجية وتصويرية وقعوا فيها من الناحية الفنية كالإضاءة وحجوم اللقطات الكثيفة والتي لا يوجد لها مبرر في بعض الأفلام، وبرأي أنا اتفق مع من يقول بأنها أفلام طلابية لكن هذا لا يعني بان الطالب لا يتجنب الخطأ في هذه الفترة أي بوجود أستاذ مشرف متخصص بالمجال السينمائي ويجب استغلال هذا الأمر من قبل الطالب يعني أي مفردة صورية خاطئة يرجع بها الى أستاذه لكي يصححها، أما من جانب آخر فأود أن أوصي طلبتنا بان يتعدوا عن مشاهد القتل والعنف والنار والانتقال الى مواضيع تعالج الحب والسلام والتفاؤل.



قد تشكل السينما الطلابية رافداً حيويًا مهماً لدوران عجلة السينما في العراق، بل اعتبرت نواة تأسيسية لصناعة افلاماً تدخل ابواب المنافسة في اغلب المحافل والمهرجانات السينمائية العربية والدولية لتتحقق أفضل المراتب المتقدمة الأولى ورفع اسم العراق عالياً، وفي ضفة أخرى تعزز من هذا الجانب فان المختصون والمهتمون بالشأن السينمائي الذين شاهدوا الأفلام الطلابية فان تقييمهم جاء ليشير بنسبة كبيرة لوصول الفيلم الطلبي الى الاحترافية

العالمية وتقديمهم لافكاراً ومضامين ناضجة وتدل على استخداماتهم الحرفية لعناصر اللغة السينمائية من الناحيتين الفنية والاخراجية وتوضيها بالشكل المناسب... إلا أن هذه النتائج الايجابية التي أشادت بالسينما الطلابية لم تشفع لهم عند الجهات المؤسساتية المعنية بالشأن الثقافي والسينمائي على وجه الخصوص، وعدم تمويل الطلبة بالأموال وتوفير الإمكانيات الانتاجية الأخرى لكي يتمكنوا من صناعة أفلامهم الروائية والوثائقية... ولتسليط الضوء على الصعوبات والمعوقات التي واجهت الطلبة أثناء مراحل تصوير أفلامهم أجرينا استطلاعاً صحفياً مع عدداً من طلبة كلية الفنون الجميلة "قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية" للحديث عن طبيعة أفلامهم وما احتوته من أفكار ومواضيع تخص الواقع العراقي.

2013/5/

الحكيم الساعة العاشرة صباحاً



السينما الطلابية في العراق نشق طريقها نحو الاحترافية العالمية

روبرتاج: قاسم المعموري

لقائنا الأول كان مع الطالب (حسين التاج) مخرج فيلم "زهرة" الذي تحدث عن فيلمه قائلاً: لقد حمل فيلمي روح التحدي والمغامرة، لأن أحداثه تم تصويرها في احوار جنوب العراق، وقد تحمل طاقم الفيلم مشاقاً عديدة أثناء عملهم، وقصة الفيلم تتناول حياة إحدى فتيات الاوار اسمها (زهرة) وهي قصة وحالة خاصة مختلفة عن قربانها، أي في حياتها وأحلامها ومعاناتها بل حتى في تضحيتها، لذلك أردت إصمالة الحالة الإنسانية لتلك الفتاة كرسالة فيلمية الى العالم اجمع... وحول الصعوبات التي واجهت حسين وفريق العمل أشار إليها قائلاً: بصراحة واجهتني عدة صعوبات أثناء مرحلة التصوير منها نقل الكادر والمعدات الى موقع التصوير، وخلال يومين فقط ذهبنا من بغداد الى البصرة بسيارتي الخاصة بعد تأجير سيارة أخرى لنقل الأجهزة والمعدات وبصحبتي ثلاثة من الطلبة ذهبنا ورجعنا بخمسة أيام وتمت عمليات المونتاج خلال أربعة أيام فقط ليخرج العمل على أتم وجه.

فيلم "زهرة" يحمل روح التحدي والمغامرة!

أما الطالب سجاد جمال المطيري فقد تحدث عن فيلمه "كونشيرتو الحكايات" قائلاً: الفيلم يحمل عنواناً رمزياً للأشخاص الذين يحكمون في البلد، تدور قصة الفيلم عن حكاية واقعية اجتماعية ذات دلالة رمزية، وهي عبارة عن معالجة للواقع الذي يمر فيه في العراق ومعاناة المواطن والمرأة العراقية، أما بخصوص المعوقات والمشاكل التي واجهتني فهي كثيرة: منها ما يخص النقل وكشف المواقع وعدم توفير الأمن لكاست العمل، وحتى في ميزانية الفيلم كانت ميزانيته التخمينية ٢ مليون دينار، لكن بعد انجاز الفيلم أضفنا لهذا المبلغ أربعة ملايين ليصبح الميزانية الكلية للفيلم ستة ملايين، مما اضطرني هذا الأمر الى بيع ممتلكاتي الشخصية وبالفعل تم هذا الأمر ببيع جهاز الحاسوب "اللابتوب" وبقية الممتلكات الشخصية لكي التنافس بصورة شريفة مع باقي الأفلام، وهنا أود الإشارة الى مسألة مهمة وهي ان مشاكلنا لا تتحملها الكلية أو القسم لأنهم وفروا لنا أجهزة التصوير و إضاءة وأجهزة صوتية لكن المشكلة هي الفترة المحددة التي يمنحونها لنا لا تتجاوز اليومين وهي فترة تضطرنا للمشاغبات الى الشركات الفنية التجارية التي تطلب مبالغ باهضة الثمن بالنسبة لتأجير أجهزتها.

فيلم "كونشيرتو الحكايات" يحمل في معاناة المواطن العراقي

وهو من الأفلام التي تميزت بالتحوال والتنقل إلى دول أوروبية متعددة لتصوير مشاهد حقيقية ترفد وتعزز من فكرة الطالب جاسم المظهر في فيلمه "صنع في العراق" الذي تحدث عن قائلاً: تتحدث فكرة الفيلم عن هموم ومعاناة الطلبة بعد التخرج، فالطالب عندما يحصل على شهادة جامعية فما فائدتها عندما يبقى في البيت جالساً، ومن هذه الفكرة تنطلق أحداث الفيلم الذي يتناول حلم طالب يسافر الى عدة دول أوروبية من أجل تنفيذ مشروعه الهندسي بعد أن لم يجد من يأخذ بيده في وطنه، فابداً يسرد الموضوع عن طريق تجسيد دوري وتمثيلي فيه وأنا بالفعل ذهبت الى دول أوروبية مثل الدنمارك والسويد والنرويج وألمانيا وصورت مشاهد حقيقية هناك عن طريق إيفادي لها لأني اعلم كمصوّر تلفزيوني في الفضائية العراقية الرياضية فارشفت بكاميراتي الخاصة جولاني هناك، ويتوالى الأحداث لمشاهد الحلم قرر أخي أن يعمل كموظف في البلدية لاعانة والدتي التي تجسد دورها في الفيلم الفنانة القديرة ساهرة عويد، وهنا في الحلم تتأثر الأم بعد المسافة عنها فتدعوني للعودة اليها وللوطن لكي أنفذ مشروعي في بلدي... وحقيقة الفيلم كما قلت لك يحمل وخزة الى الحكومة لكي تعالج الأمر المهم للخريجين وتجد لهم التعيينات واستغلال عقولهم النيرة بكافة المجالات... أما بخصوص معوقاتي في تنفيذ الفيلم فيها مفارقة عجيبة وغريبة فحين قمت بتصوير فيلمي في الدول الأوروبية قاموا بتوفير كافة التسهيلات لي وساعدوني في إيجاد أماكن جميلة لتقديني في مشاهدي الفيلمية وقد فرحوا كثيراً عند عملهم بأن طالب سينمائي واعمل فيلماً يكون مثابة مشروع التخرج، أما المفارقة التي حصلت معي فهي المعوقات التي واجهتني في العراق وذلك بمعني من التصوير في اماكن عامة رغم وجود كتب تسهيل مهمة كذلك وجدت كثيراً من التساؤلات حول ما اقوم به من عمل الفيلم، اما المشكلة التي يعاني منها الطلبة فهي الكلفة المادية والإنتاجية التي تنفقاها من نفقاتنا الشخصية...

فيلم "صنع في العراق" وخزة للحكومة بايجاد التعيينات للطلبة الخريجين

فيما يتناول الطالب سليم عبيد موضوعاً خطيراً بفيلمه "الدخان" يخص قتل المثقف العراقي وعلى وجه الخصوص من قبل الجماعات الإرهابية المسلحة بعد أحداث عام ٢٠٠٣، وتفاصيل كثيرة في الفيلم تحدث عنها سليم قائلاً: الفيلم يروي من وجهة نظر طفل في العاشرة من العمر، عاش المأساة الإنسانية وتفاعل معها وكان لديه موقف منها، فاستطاع ان يتعاطف مع أم صديقه (الرجل المثقف) وهي تتعرض لصدمة نفسية من جراء مقتل ابنها أدت بها الى جلطة دماغية وشلل في أقدامها ، ثم بعدها يقوم بأسعافها وإيصالها إلى بر الأمان، أما بخصوص الصعوبات التي واجهت عبيد فقد تطرق لها قائلاً: حقيقة أبرز الصعوبات هي الكلفة المادية والإنتاجية التي تخص إيجار أجهزة تصويرية من شركات الإنتاج الفني، كانت على حسابي الشخصي، كذلك فيلمي دارت أحداثه في منطقة "العماري" وهي خارج العاصمة بغداد في بيئة مليئة بالنفايات وأكوام القمامة مما كلفني اموالاً لنقل فريق العمل والمعدات التصويرية إلى هذا الموقع، واختتم مخرج فيلم الدخان بالقول: أن الفيلم هو محاولة جادة وجريئة لإدانة الواقع المزيف وصرخة ضد الظلم وجميع مظاهر التسلح وهو يضاف الى سلسلة أعمال طلابية وشبابية تعنى بالفن السينمائي تهدف الى تقديم أعمال إنسانية تارشف الواقع الإنساني وتستنكر كل مظاهر القتل والعنف بكل أشكاله.

فيلم "الدخان" يسلط الضوء على قتل المثقف العراقي بدم بارد

لقائنا الآخر كان مع الطالب (أثير عبد الحسين) الذي اخرج فيلم "اطاريج" وتقدمه أهودجا من أفلام الربيع التي تعتبر من الأفلام التي تمتاز بصعوبة عملها وتنفيذها لما تتطلبه من جهد إضافي لخلق أماكن خيالية وشخصيات وهمية وغير تقليدية أي بعيدة عن الواقع، ولأثير الحديث عن فيلمه قائلاً: تدور أحداث الفيلم حول عشرة طلاب يرومون تصوير اطاريجهم في كلية الفنون الجميلة وقت الليل فبأني شخص على هيئة شيخ ليقوم بقتل الطلاب واحد تلو الآخر، وفي جانب آخر من الفيلم هناك شخصية الحارس الذي يعمل منحوته تمثل إحدى الطالبات لأنه يجيها وهناك مشاعر اتجاهها من قبل هذه الشخصية البسيطة وهكذا تستمر أحداث الفيلم عندما يقتل كل طالب لتكتمل مراحل التمثال... أما بخصوص المشاكل التي واجهتني أثناء مرحلة التصوير أضاف أثير قائلاً: أن مشاكل التقاط التيار الكهربائي كانت من أبرز المشاكل التي واجهتها خلال تنفيذ الفيلم وعلى مدى ٢٣ يوماً حيث كان عندي ٢٣ مشهداً سينمائياً أي بمعدل مشهد واحد لكل يوم وهذه المدة هي كانت من ضمن قراراتي العملية في الفيلم لان ارتأيت أن يكون العمل بصورة جيدة وأنجنب الوقوع بالخطأ قدر الامكان واشتغل وفق رسمي لحجوم اللقطات وأنواعها كذلك لضبط شخصيات من الناحية الدرامية التي تعطيني أجواء الربيع.

فيلم "اطاريج" تسوده أجواء الخوف والرعب والشريعة للقوى الشريرة

موضوعة أخرى تناولها الطالب جلال نعمة هي الظاهرة للتفكك الأسري في فيلم من أخرجه حمل عنوان "الضياع" والكالعادة لم يخلو الفيلم من مشاكل عقيمة واجهته مع فريق العمل تحدث عن ذلك قائلاً: أن أحداث الفيلم تدور عن أب لا يعطي الوقت الكافي لتواجده في البيت، كذلك لا يحترم عائلته وخاصة الابن الذي يترك الدراسة بسبب غيابه المتكرر مما يؤدي الى فصله لذلك يقوم الولد بتصرفات غير سوية ومنها الاستحواد على مفاتيح سيارة أبيه ثم يعمل حادث مروري مؤسف يؤدي به الى الموت فلذلك رسالتي في الفيلم موجهة الى الآباء الذين يهملون أولادهم مما يؤدي بالنتيجة الى ما لا تحمد عقباه.. وبخصوص الرؤية الإخراجية للفيلم تطرق جلال: لقد استخدمت المونتاج المتوازي في الفيلم لغرض صنع عوامل الاثارة والتشويق والشد عن الملتقي مستخدماً عناصر اللغة السينمائية وتوظيفها وفقاً لرؤيتي الإخراجية... وأشار مخرج الفيلم حول الصعوبات والمشاكل التي واجهته مع فريق العمل أثناء التصوير قائلاً: بصراحة هناك عدة مشاكل واجهتني منها عدم تعاون الجهات الأمنية معي رغم وجود كتب تسهيل مهمة من قيادة عمليات بغداد وكتب أخرى مزودة من القسم وخاصة عندما كانت لدي مشاهد يجب تجسيدها في "مقبرة الغزالي" الكائنة في منتصف العاصمة بغداد، فضلاً عن الزحامات والاختناقات المرورية التي حالت دون التصوير في مرات عدة بسبب مضي وقت النهار المحدد في سكرتير العمل، وهذا الأمر كما تعرف يكلفنا عدم انجاز الفيلم في وقته المثقف عليه وهذا يؤدي بالتحديد إلى تحملني نفقات مالية أخرى وهي العامل الأصعب عندي.

فيلم "الضياع" مؤشر خطير لظاهرة التفكك الأسري